جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية إستراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة

رسالة تقدم بها
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي جزء
من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

الطالب
سلوان خلف جاسم الكناني

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتوره
هيفاء حميد حسن

١٤٣٥هـ ٢٠١٣م

الفصل الأول
التعريف بالبحث

أولاً: مشـــــكلة البحث

ثانياً: أهمـــــية البحث

ثالثاً: هـــــدف البحث

رابعاً: حـــــدود البحـــث

خامساً: تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

تعاني مادة المطالعة من أزمة خانقة تزداد يوماً بعد يوم حتى أصبحت مشكلة تفوق جميع مشكلات فروع اللغة العربية الأخرى فلا زال تدريسها يشوبه الكثير من القصور والجفاف في المراحل التعليمية المختلفة ومازالت هذه المادة تعامل على أنها غير أساسية ولم تعط إهتماماً مثل الإهتمام الذي أعطي للفروع الأخرى فضلاً عن ضعف الأهتمام بالصورة القرائية ، لذلك أخذت الصيحات تتوالى في مؤسساتنا التربوية شاكيةً من ضعف مستوى طلبتنا في القراءة والنطق وقلة سلامة العبارة وقد أخذ هذا الضعف يتنامى في الآونة الأخيرة في جميع مراحل التعليم .... وقد أشار الكثير من المدرسين والتربويين إلى إن تحصيل الطلاب في مادة المطالعة ومستوى تفكيرهم أقل من مستوى عمرهم العقلي بعام أو أكثر ، ولديهم ضعف في الطلاقة وفهم المادة المقروءة ، وضعف في القدرة على تحليل الكلمات الجديدة وضعف في استعدادهم للقراءة ، والقصور في تحديد تفاصيل الموضوع ، والتدني في استنتاج الفكرة الرئيسة للفقرة .

وقد أدرك الباحث هذه المشكلة من خلال ما لمسه في جوانب حياته الاجتماعية والدراسية ، ومن خلال اطلاعه على بعض الدراسات السابقة التي تخصصت في مادة المطالعة إذ أوضحت تلك الدراسات أن الطلاب يعانون من ضعف واضح في القراءة يترتب عليه تدني مستواهم العلمي والثقافي ومن هذه الدراسات دراسة (الجرجري ، ٢٠٠٢) و(الزيدي ،٢٠٠٣) و(الجميلي، ٢٠٠٤) وبلحاظ ذلك قام الباحث باجراء استبانة إلى بعض مدرسي اللغة العربية للصف الخامس الأدبي (الملحق – ٣) وبعد التعرف على اجاباتهم على الأسئلة تبين أن هناك مشكلة واقعية في مادة المطالعة.

ولاشك إن هذا الضعف يعود إلى عدة أسباب منها قلة اهتمام المدرس بدرس المطالعة ، وضعف قدرته على تشخيص العيوب القرائية وصعوباتها ، وقلة تنويع الأنشطة في أثناء القراءة واعتماده على أسلوب نمطي متكرر وقلة قدرته على إيصال المادة إلى المتعلم .(عاشور ، والحوامدة ، ٢٠٠٧ : ٨٢) .

وهناك أسباب أخرى تعود إلى المنهج إذ ظل التعليم يعتمد على نظام صعب من المناهج الدراسية التي ركزت اهتماماتها على الجانب المعرفي فقط ، دون الاهتمام بالنشاطات التعليمية الأُخرى ولا بالمهارات والإجراءات التي تلزمها ، كما أغفلت حاجات الطلاب الأساسية ، ولم تراع جوانب النمو المختلفة للإنسان كالجوانب والعقلية والانفعالية والنفسية والاجتماعية ولم تعمل على ربط المتعلم بالبيئة والمجتمع (الحموز، ٢٠٠٤ :٩) .

كما أن تغيير الظروف المحيطة بالتدريس دون أنْ يتلاءمَ نظام التدريس المتبع مع المستجدات الحديثة يعد سبباً أخر في هذا الضعف ، فالانهيار المعرفي، والتدفق الفكري، والضخ الفضائي قلل من دور المدرسة كمصدر وحيد للمعارف ودفع البعض إلى إيجاد بدائل للتعليم كالدروس عبر الفضائيات ، والدروس الخاصة ، والسبب في ذلك يعود إلى نظام التدريس التقليدي إذ ظل هذا النظام يعتمد على استراتيجيات وطرائق تدريس تقليدية صعبة وأساليب نظرية بحته لا تلبي ما يطمح إليه المهتمون بالعملية التعليمية (العياصرة ، ٢٠١١ : ١١) فلم يعد مقبولاً التمسك بتلك الاستراتيجيات والطرائق لمجرد التعود عليها وسهولتها ذلك لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات العملية التعليمية التربوية ولم تعد قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم . (عطية ، ٢٠٠٨ : ٢٢) .

وقد تكون سلبية تدريس مادة المطالعة سبباً في إعاقة نمو القدرات العقلية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الانسان كعملية التفكير وغيرها من المهارات والقدرات التي تتشكل بتأثير التعليم والتدريب والمطالعة ... إذ إن القراءة أسلوب من أساليب النشاط الفكري يمتاز بما فيه من عمليات عقليه عالية المستوى إلاَّ إنَّهُ ثمة عقبات تحول دون ان تأخذ المكانة اللائقة بها ، فَمَا زال الطلبة والمدرسون ينظرون الى مادة المطالعة على أنَّها تسليةٌ وقتل لأوقات الفراغ في الجدول المدرسي وليس من شك إنَّ هذه النظرة تؤدي الى الاستهانة بالقراءة وإهمالها وضياع الفائدة المرجوة منها . (عاشور ، ومحمد ، ٢٠٠٩ : ٣٤٧)

ولعل استراتيجيات و طرائق تدريس المطالعة السائدة في مقدمة أسباب النفور من هذا الدرس او اهماله ، وما يترتب على ذلك من تدنٍ في قدرات الطلبة على التفكير الناقد فهي ما زالت تركز على تلقين الحقائق والمعلومات للطلاب ، مما جعل الباحث يبحث عن استراتيجية من شأنها الاهتمام بتنمية التفكير الناقد لدى الطلاب وجعل تفكيرهم إيجابياً مترابطاً ومنطقياً محللاً للأسباب بعيداً من التقليد والرتابة وتساعد على تطوير تدريس مادة المطالعة ، فقد وقع الاختيار على إستراتيجية المتشابهات لعلها تسهم في حل بعض مشكلات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة المطالعة .

ويلخص الباحث مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي :

هل لإستراتيجية المتشابهات فاعلية في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة ؟

أهمية البحث:

إنَّ المعرفة تتطور وتتقدم كُلَّما تقدمت الحياة وتطورت ، وتعقدت وإنَّ عالمَ اليوم يشهد تقدماً هائلاً في مجال المعارف ، وتوليد الأفكار لمواجهة مواقف الحياة في الحاضر والمستقبل (عطية ، ٢٠٠٨ : ٢٣) ، وإنَّ التطور والتغيرِ الكبيرينِ في هذا العصر يستلزمان تحقيق تقديم نوعي أمام المستجدات التربوية التي تفرض على كلٍّ من المدرسين والمتعلمين وكلّ القائمينَ على العملية التعليمية أنْ يواكبوا هذا التقدم المعرفي ، بالتحقيق والبحث والتنقيب والمشاركة الفاعلة فيما يحيط بهم من علم وفكر ومعرفة . (أبو شريخ ، ٢٠٠٨ : ٧)

فلم يكن من الخير أن تُجمد فلسفة التربية وأن لا ينالها التغير بل كان لابد لها أن تواكب التقدم العلمي والتطور الانساني وذلك لتنشئة المواطن الصالح بما يتلاءم وروح العصر الذي يعيش فيه من جهة وحاجات مجتمعه من جهة اخرى، لذا اصبح من الضروري الاهتمام بالتقنيات المعاصرة والاساليب التربوية الحديثة بصورة جدية وعملية لكي نساير هذا التطور(عبد العزيز ، ٢٠٠٠ : ١٢٣) ، فالتربية في أيةِ بيئة تعمل فيها تتوجه نحو الإنسان وسلوكاته ونمائه وثقافته وقيمته

الفردية والمجتمعية ، وكذلك فلسفة المجتمع ومضامينها المعرفية والقيمية ، وهذهِ العناصر تشكل خيطاً مشتركاً بين التربية في أيَّ مجتمع إنساني . (الجعافرة ، ٢٠١٣ : ٣١) والتربية تعني النمو الذي يحصل عليه الفرد في المجالات العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية المختلفة ، وإنَّ هذا النمو يحدثُ بالتعليمِ والتدريسِ والتدريب. (شاهين ، ٢٠١١ : ٢٨)

والتربية ضرورة حياتية وقاعدة أساسية لتطوير المجتمع ، بحيث لا أحد ينكر هذهِ الحقيقة ، فقد بذل التربويون خلال مسيرة التاريخ البشري جهوداً عظيمةً في تطوير المجتمعات (التميمي ، ٢٠٠٥: ٧) كما تُعدُّ التربية عملية تنظيمية ناشطة لنظام المشاركة والتفاعل وتوافق نشاط الفرد على أساس الوعي الاجتماعي الذي هو الطريقة الوحيدة للتجديد وتكامل النماء الشامل للشخصية.(مارون ،٢٠٠٨ : ١٠)

ويرى الباحث أن من مسؤولية التربية إعداد جيل مثقف واعي من جميع النواحي العلمية والنفسية والاجتماعية وذلك من أجل التكيف مع البيئة والمجتمع . إذ بقدر ما تحافظ التربية على هذه الاجيال ، بقدر ما تحافظ على بقائها وعلو شأنها .

وتُعدُّ التربية من وجهة نظر علم النفس التربوي عملية تقصد إلى تغير سلوك الطلبة ، فالطالب يدخل النظام التربوي في أي مرحلة منهُ ولديه ذخيرة وفيرة من أنماط السلوك (عبد الكريم ، ٢٠٠٩ : ٣٥) فالتربية هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، فهي التجدد المستمر لهذا التراث والأفراد الذين يحملونه (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢٧) وهي مخزن أماني الأمة التي لم تتحقق ، والنظر في الانسان المثالي والمجتمع الفاضل ، والجماعة الكاملة إنساننا في مجابهة الواقع ، وفي الاساليب المعيشية والتعاملية ، ولقد حفظت المثاليات في القيم والقوانين الاخلاقية ، فهي اللاوعي الجماعي ، وأماني الجماعة التي تعمل كي تستمر الأمة حية وحمَّالة رسالة إعداد الانسان . (سلطان ، ١٩٧٩ : ٣٧)

ويرى الباحث إنَّ المناهج والانشطة والطرائق الجيدة هي العامل الرئيس في العمل التربوي لذا يجب ان تبنى المناهج الدراسية على أساس التنمية الشاملة

لقدرات ومهارات وميول واتجاهات الطلبة وذلك من أجل تطوير تربيتهم وجعلهم عناصر فاعلين ومسايرين للتطورات العلمية الهائلة .

وعليه لا ينبغي النظر الى التربية والتربية العلمية كأنَّها ثابته بل هي عملية مستمرة متطورة ديناميكية تتأثر بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وبالتالي فهي ضرورة لجميع أفراد المجتمع (زيتون ، ٢٠٠٢ : ١٢) وإنَّ أداة التربية لتحقيق هدف الأمة هي اللغة ، فهي تنظر الى اللغة على أنَّها وسيلة تفيد الفرد في فهم النواحي الثقافية ، وعلى أنَها أداة اجتماعية تمكن الفرد من الاتصال بغيره ، والتفاهم معه ، وأساس هذه النظرة أمران ، الاول : أنَّها وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد ، والثاني : يجب أنْ تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة ، وذلك ليدرك المتعلم أنَّهُ يتعلم شيئاً يحتاج إليه في حياته . (الهاشمي والعزاوي ، ٢٠٠٥ : ٤٠٠)

فاللغةُ هي الوعاءُ الحاويُّ للثقافةِ ووسيلةِ التفكيرِ الذي يحدد رؤية العالم ونواميسهِ ، لذلك شكلت معرفتها اهم ركيزة لتحصين الهوية والذات والشخصية ، وإنَّ الدفاعَ عنها واجب بالضرورة يضمن للأمةِ استمراريتها ويحفظ لها مكانتها المنوطة بها بين الأمم الأُخرى ، كما جاء في قانون ابن خلدون اللُّغَوي (عن غلبة الامة بغلبة أهلها وإنَّ منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأممُ) . (العساف وأبو لطيفة ، ٢٠١٠ : ٩)

واللغة بصفتها ظاهرة اجتماعية ثقافية ، لابد من ان تكون مثل سائر الظاهرات الأُخرى لها نشأة ، ومسيرة تأريخية ، وتطورات مختلفة ومن النقص الكبير في معارفنا هو إنَّنا لا نملك إلى حدٍ ، الآن فكرةَ علمية واضحة عن بداية ظهور اللغة (ناجي ، ٢٠٠٦ : ١٧) ، فاللغة ظاهرة بشرية إمتازَ بها الانسان عن باقي الكائنات الحية ، وهي من نعم الله تعالى أنعم بها على الانسان، فقال سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۞ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾(الرحمن: ٣ – ٤) (الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ : ٥٧)

ولقد اختلف العلماء القدامى منهم والمحدثون في تعريف اللغة ومعرفة ماهيتها ، فقد (ذهب دي سوسير) إلى إنَّ اللغةَ في جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو

مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللُغوية وتُستَخدَم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين ، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يعيش معها عن طريق سماعها وتعلمها. (الضامن ، ١٩٩٠ : ١٠)

فاللغةُ إذن تمثل الوسيط الملائم لتمكين الفرد من التعبير عن ذاته وما يكنه من مشاعر وأحاسيس اتجاه العالم من حوله . (نصيرات ، ٢٠٠٦ : ٢١)

فلولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة ولا نشأت مدينة ولقد وقر في أذهان الناس منذ القديم تقديس اللغة وإعظام شأنها ، وبلغت القداسة عند الشعوب البدائية ان ارتبطت اللغة عندهم بتأثير اللفظ وسحر الكلمة واختلط الاسم بالمسمى في عقيدة هذه الاقوام . (عبد التواب ، ١٩٩٧ : ٣)

واللغةُ من منظور آخر تجسد امتداد العنصر البشري عبر الحقب التأريخية المتعاقبة ، فالإنسان لا ينقطع عن الحياة بمجرد موته البيولوجي وإنَّما يستمر بقاؤه ووجودهُ بالحفاظ على فكرهِ وثقافته وإنجازاته من خلال اللغة التي تعمل على نقل هذا التراث الى الاجيال اللاحقة ، وهي مركب معقد ، وتمس فروعاً مختلفة من المعرفة ولقد لعبت دوراً مهماً في تحقيق المنزلة العليا للإنسان بين الكائنات الأُخرى . (الجعافرة ، ٢٠١١ : ١٤٦)

إنَّ وظيفةَ اللغةُ تتعاظم يوماً بعد يوم مع التقدم البشري ، وفي الحضارة المعاصرة ، حضارة الثورة العلمية والتكنولوجية ، حضارة الاتصال والمواصلات والفضائيات فهِيَّ الآن أكثر سيولة وأبعد مساراً عن طريق وسائل الاتصال الالكترونية عبر الفضاء. (العياصرة ، ٢٠١١ : ١٠)

فالأصوات الناشئة عن اعضاء النطق المعدودة هي التي انتجت هذا الوجود اللُغَوي الهائل المتنوع الذي تعبر عنه ثلاثة الآف لغة موجودة شاء الله أن يكون اهتداء الانسان إليها منطلقاً الى كلِّ ما شاد على الأرض من حضارات وفيصلاً بين هذا الانسان وما سواه من كائنات . (مدكور ، ٢٠٠٩ : ٢٨)

وتعد اللغة الحامل الوحيد للأفكار ، وإن اللغة السيئة الفقيرة لا يمكن لها ، وليس بمستطاعها أن تعبر أو أن تكون حاملاً للأفكار الصحيحة الدقيقة ... فالتفكير لا

يمكن أن يتم بدون اللغة وإن اللغة المرتبكة وغير الواضحة ينتج عنها لا محاله تفكير مشوش وغير دقيق ، والعكس صحيح . (باوزير وقربان ، ٢٠١١ : ٣٤)

إنَّ العلاقة بين التفكير واللغة علاقة وثيقة لا يمكن الفصل بينهما، فالتفكير هو المحرك الاساسي لعملية انتاج اللغة وتنظيمها وترتيبها بحسب ما تتطلبه المواقف التي يتعرض لها الفرد ، وإنَّ اللغة ضرورية في عملية التفكير فالحروف والمفردات والجمل هي التي تشكل الافكار والآراء والاتجاهات والمعرفة لدى الافراد فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة متبادلة من التأثير والتأثر فنحن لا نستطيع أن نتكلم بمالانقدر ان نفكر فيه كذلك لا نستطيع أن نفكر وأن نعبر عمّا نفكر فيه دون استخدام مهارات اللغة المختلفة . (الحلاق ، ٢٠١٠ : ١٩)

ويرى الباحث إنَّ للغةِ قيمة جليلة ، وذلك لأنَّ لغة كل أمةٍ ترتبط بشعورها القومي إذ إنَّ اللغةَ تقوم بإحباط كل المخططات التي من شأنها أن تهدد مستقبل تلك الامة .

ولغتنا القومية هي (اللغة العربية الفصحى) لغة الدين والأُمةَ فهي الركن الأساس في بناء الأمة العربية تلك اللغة التي إمتازت بين لغات العالم بتأريخها الطويل المتصل ، وقوتها الفكرية والأدبية وحضارتها التي وصلت قديم الانسانية بحديثها فقد إرتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في كلِّ أدوار تأريخها الطويل القديم والحديث (الدليمي والدليمي ، ١٩٩٩ : ٢٦) واللغة العربية من اللغات الانسانية الراقية لدقة تعبيرها ووسع معانيها ووفرة مفرداتها فهي ذات خصائص فنية ، مما تجعلها تسمو على غيرها من اللغات الاخرى . (الموسوي ، ١٩٩٢ : ٩)

وتتماز اللغة العربية بسمات متعددة منها المرونة والقدرة على الاستيعاب ، وقابلية الاشتقاق والسعة في الدلالات المجازية ، وقد منحها تاريخها الزاهر القدرة على مواجهة الحضارات الاخرى واستيعاب معارفها الانسانية .(الشوابكة ، ٢٠٠٣ : ٥)

واللغة العربية لغة الفصاحة والبيان ولغة الابداع وإنَّها من أوسع اللغات مذهباً وأدقها تصويراً ، والشعر الجاهلي يَعدُّ الدليل على هذهِ السمة والصورة الحقيقية

لهذهِ اللغة قبل ظهور الاسلام ، وعندما بعث النبي (ﷺ) بالرسالة الاسلامية وأُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين وآمر بتبليغه إلى الناس كافة على اختلاف اجناسهم ولغاتهم ، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾(يوسف: ٢) ، وقال تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (الزخرف: ٣) وبذلك تحولت اللغة العربية من لغة قوم كانوا يعيشون في مناطق جغرافية محدودة في الجزيرة العربية الى لغة عالمية لا تحدها حدود ولا تقيدها قيود لإنَها أصبحت لغة الرسالة السماوية الخالدة . (العصيلي ، ٢٠٠١ : ٦-٧)

ومن ذلك يتضح أن أهمية اللغة العربية تأتي كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، فهي لغة الصلاة ، فكل مسلم يريد أنْ يؤدي الصلاة عليه ان يؤديها بالعربية ، ولذلك فإن العربية مرتبطة بركن أساسي من أركان الاسلام وعليه يصبح تعلم العربية واجباً على كل مسلم ، واللغة العربية تواكب الاهمية الاقتصادية والسياسية والثقافية للامة ، فللعرب مكانة عظيمة في هذا العالم ، والعربية هي لغة عدد كبير من الدول فهي لغة أولى لأثنتين وعشرين دولة عربية ولغة ثانية في معظم الدول الاسلامية . (الدليميان ، ٢٠٠٤ : ١٨-١٩)

إنَّ اللغةَ العربية لم تكنْ عند العرب وسيلة تخاطب يومي ، ولكنَّها كانت صورة حياتهم الفكرية والعقلية بل وسيلة التأثير في سلوكهم وأفعالهم وعلاقاتهم بل كانت مجدهم وثقافتهم وصورتهم ورسالتهم الى غيرهم (محجوب ، ١٩٨٦ : ١١) فاللغة العربية تواجه في الوقت الحاضر علوماً حديثةً تنمو وتزداد بسرعة كبيرة ، وتنبئ بتحولات مثيرة تجعلنا نعتقد عن الانسان يقف في فجر حضارة جديدة . (أبو عجمية ، ١٩٨٩ : ١٦٦)

ويرى الباحث إنَّ من الضروري توضيح الغايات والأهداف التي يراد بمدرس اللغة العربية تحقيقها ليكون على بينة ممّا هو بصدده وأن يشير الى بعض الامور التي تعين المدرس على تحقيق تلك الاهداف وتمكنه من النهوض بمسؤولياته إتجاه

فروع اللغة العربية جميعها والتي لا غنى لمدرس اللغة العربية عنها ، إذا أراد لنفسه أن يكون مدرساً ناجحاً وأن يؤدي واجبه على الوجه الأكمل .

واللغة العربية وحدة متكاملة إلاَّ إنَّ العادة جرت على أنْ يقسم العلماء اللغة على فروع عدة هادفين من ذلك تسهيل الدراسة وإعطاء كل فرع منها الاهتمام الكافي ، وهذا التقسيم إنَّما هو وسيلة لغاية واحدة هو إقدار المتعلم على امتلاك اللغة والتمكن من إستخدامها بوضوح في فكرة وكلامه وقراءته وكتابته. (أبو الهيجاء ، ٢٠٠٧ : ٤٢)

والصلة بين هذه الفروع صلة جوهرية لأنَّ جميعها متعاونة على تحقيق الهدف الاساسي في اللغة ، والفروع هي (القراءة والقواعد والاملاء والنصوص الادبية والبلاغة والنقد والتعبير) إذ تُعدُّ روافد تصب في المصب الأكبر القراءة ، لهذا عُدت القراءة غاية وفروع اللغة الاخرى وسائل مُعينة لها . (ابراهيم ، ١٩٧٣ : ٥١)

وتمتاز القراءة من فروع اللغة العربية بأنَّها عِماد الزاد الفكري واللُّغَوي الذي يقصد إليه التعليم ، ولأنها تضم الكثير من الاستعدادات والانشطة ، ولها مهاراتها التي تفوق مهارات الفروع الأُخرى ، بل لعلَّها أعظم ما لدى الانسان من مهارات على رأي بعض المربين وإذا كان هناك محور يمكن أن تجمع حوله فروع اللغة العربية فهو القراءة (ظافر وحمادي ، ١٩٨٤ : ٦٤١) فهي تعد عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية يستند اليها مقدار اكتساب المتعلم للحقائق والمعلومات والمهارات وتطبيقها تطبيقاً ايجابياً كي تعطي تلك العملية ثمارها وتحقق أهدافها . (زاير وعايز ، ٢٠١١ : ٣٨٦)

والقراءة من الوسائل المهمة في حياة البشر ومما يؤكد هذهِ الأهمية إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى جعل القراءة فاتحة مخاطبته للرسول (ﷺ) في غار حراء فقال لهُ تبارك وتعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾ (العلق: ١ – ٥) ، لذلك إنَّ القراءةَ هي وسيلة الانسان الى التعرف على المعرفة بكلِّ أنواعها الدينية والعلمية والثقافية والأدبية وغيرها(العوالمة ، ٢٠٠٤ : ٧٢) ولايمكن لأحدٍ أنْ يتجاهل إنَّ القراءةَ

رغم تعدد وسائل الاتصال والثقافة في هذا العصر تُعد من أهم وسائل التثقيف الذاتي ، إن لم نَقُل أهمها وقد غالى بعضهم في أهميتها حتَّى عَدها المعيار الوحيد للحكم على الأنسان ، سُئِل أرسطو : كيف تحكم على إنسان ؟ أجاب : أسأله كم كتاباً يقرأ ؟ وماذا يقرأ ؟ . (الجبيلي ، ٢٠٠٩ : ١١٥)

ويرى الباحث أن للقراءة أثر بالغ في تكوين الشخصية الانسانية بأبعادها المختلفة ، فهي من أسمى الأهميات وأجلها قدراً وهي الركيزة المكملة لدور المدرسة ووسيلة من أهم وسائل التعلم .

إن للقراءة وظيفة مهمة في حياة الفرد وحياة المجتمع ، ففي حياة الفرد تكون عملية دائمة (إذ كان الفرد قديماً يتعلم ليقرأ ، ثم صار اليوم يقرأ ليتعلم) زيادة على إن عالم اليوم هو عالم قراءة وإطلاع ، أما وظيفتها الاجتماعية فهي وسيلة لارتباط المجتمع بغيره عن طريق الصحافة والرسائل والمؤلفات . (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ٣٢)

وتعد القراءة الوسيلة الرئيسة التي نتعلم من خلالها ، وعن طريقها نرتقي بشخصيتنا وتزداد معرفتنا من خلالها ، لكي نصل الى كل ذلك يجب أن تكون قراءتنا من النوع الفاعل لتحقيق الهدف المنشود منه (الحسين ، ٢٠٠١ : ٩٣) وأن الكلمة المكتوبة أوسع أبواب المعرفة على الرُغمِ من التقدم الهائل في وسائل الاتصال والمعرفة وأساليب التكنولوجيا الحديثة ، فالكتاب يُقرأ في كل زمان ومكان أما الوسائل الأخرى فتفرض قيودها على الأنسان وتحكمه ، فالقراءة هي قلب كل عمل يقوم بهِ الانسان وأساس كل تقدم بشري والوجه الأخر للتواصل الكتابي . (محمد ، ٢٠٠٣ : ٣)

والقراءة وسيلة التفاهم والاتصال التي من خلالها يستطيع الانسان الإطلاع على أفكار الآخرين ومحاورتهم من خلال أفكاره ومن خلالها تزداد خبرا الفرد وتمنحه فرصة التذوق والاستمتاع بنتائج الآخرين وتجاربهم ويحقق الفرد تواصلهُ الاجتماعي والانساني فهي بمجملها نشاط فكري حضاري . (Raskind , 1998 : 36)

ولمَا كانت القراءة عملية تحليلية بنائية تفاعلية تقوم على استيعاب المقروء باستحضار المعنى ، والاستنتاج ، والتفكير الناقد وتفسير المادة المقروءة وتقويمها (الدليمي ، ٢٠٠٩ : ١٣٤) ، لذا فهي عملية عقلية مركبة ذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة ، إذ إن كل درجة تفكير تعتمد على ما تحتها ولاتتم من دونها ، إذن لا قراءة من دون تفكير والعلاقة بينهما متلازمة. (حبيب الله ، ٢٠٠٠ : ١١)

ويلخص الباحث من خلال ماتقدم جملة من الفوائد التي تتسم بها (القراءة) إذ وجد إنها وسيلة للآتي :

- ❖ لتوسيع المدارك والقدرات.
- ❖ لإضافة ما هو جديد إلى المعلومات السابقة وغزارة العلم وكثرة المحفوظ والمفهوم.
- ❖ لاستثمار الوقت وعدم ضياعه .
- ❖ لتقويم الافكار .
- ❖ للإفادة من تجارب الآخرين.
- ❖ البعد عن اللحن والتحلي بالبلاغة والفصاحة.
- ❖ لتنمية العقل وتجويد الذهن وتصفية الخاطر.
- ❖ للإفادة من حكم الحكماء واستنباط العلماء.
- ❖ لراحة الذهن من التشتت والقلب من التشرذم .
- ❖ للرسوخ في فهم الكلمة، مقصود العبارة، ومدلول الجملة ومعرفة أسرار الحكمة ، وتنمية حب القراءة في النفس .

فالقراءة عملية عقلية انفعالية وفن لُغوي وواحدة من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات تقوم من خلالها التعرف على الرموز المطبوعة ونطقها نطقاً صحيحاً فهي على هذا الاساس عملية معقدة لأنها تعتمد على تفسيرها للرموز المكتوبة ثم الربط بين هذه الرموز ومدلولاتها والتي تتطلب من القارئ القيام بعمليات متداخلة يقوم بها حتى يصل من خلالها الى المعنى المراد والافادة منها ،

فهي من أهم المهارات التي يتم تعلمها في المدرسة إذ يبنى عليها تعلم العديد من العلوم والمعارف الأُخرى . (البطاينة ، ٢٠٠٩ : ١٣١ – ١٣٢)

ومن هنا يرى الباحث إنَ عمليةَ تعليم القراءة بصورة صحيحة وسليمة تحتاج الى الادوات التقنية والعلمية التي ينبغي أن تتوافر في المؤسسات التربوية لاسيما التي ترتبط بالتكنولوجيا الحديثة والتدريس .

فالتدريسُ يحتلُ مكاناً مهماً في كل المجتمعات لكون التدريس مهنة ليست بالمهنة العادية بل إنه المهنة الام لأنَها تَعدُ العناصر البشرية المؤهلة لمختلف المهن . (الفتلاوي ، ٢٠٠٣ : ١٩)

والتدريس عملية إنسانية مقصودة هدفها مساعدة المتعلمين على التعلم ، فهو الجانب التطبيقي التكنلوجي للتربية ويتضمن شروط التعلم والتعليم معاً (العدوان والحوامدة ، ٢٠١١ : ١٥) وإن النجاح في عملية التدريس وإتقانها، وتحقيق الأهدافُ المرجوة منها يتطلبُ ان يسبقها تخطيط متقن وعلى المدرس أن يحيط بكل جوانبه وحقائقه ، فالمدرس الجيد هو الذي يعايش العصر؛ وهو الذي يستطيع أن يكون أخصائياً في فهم سلوك الطلاب ومظاهر النمو المختلفة لديهم وكيف يتوافقون مع أنفسهم والآخرين ، وهو الذي يستطيع أن ينمي المهارات المختلفة التي تتفق مع مستوى قدراتهم وامكانياتهم ، وان يكون قادراً على القيام بوظائف التوجيه التربوي والمهني (النمر والكوفحي ، ٢٠١٠ : ٦٦-٦٧) لأنَ عمليةَ التدريس ليست مسألة حيادية بل هي عمل ينطوي على أهداف تربوية تتصل بصيغة الانسان المتعلم ، وتصميم شخصيته السلوكية من حيث إنماء قدراته العقلية والانفعالية والمهارية الحركية ، لذلك ينبغي اختيار استراتيجية التدريس التي تساعد الطلاب على إنماء شخصيتهم بتطوير مهاراتهم العقلية ، والاجتماعية والجسمية ، وتشكيل اتجاهات وقيم ، ومُثل عُليا تعينهم على التكيف مع المستجدات في النظام الاجتماعي .(الهاشمي والعزاوي ، ٢٠٠٥ : ٨٤)

ومن المهم ان يتقن المدرس أو المعلم استخدام استراتيجيات التدريس المناسبة للمواقف التعليمية لأن اهم ما يشغل الطالب هو فهم موضوعات المادة الدراسية ، وأن يتمكن من حل المشاكل والتطبيقات العلمية ، لذا فإن على المدرس أن يتمكن

من استخدام استراتيجية مناسبة للموضوع (سلامة وآخـــرون ، ٢٠٠٩ : ٤٩) إذ تعد هذهِ الاستراتيجية من اهم سمات التدريس الناجح لأنَ الاستراتيجية التدريســية هي طريقة هيكلة البيئة التعليمية للمتعلمين لتحقيق أهداف تدريسية معينة ، وهــي مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتبعها القائم بالعملية التعليميــة داخــل الصف للوصول الى مخرجات في ضوء الاهــداف التــي وضــعها (الهاشــمي والدليمي ، ٢٠٠٨ : ١٩) وهذه الاجراءات مختارة لتنفيذ الدرس ، والتي يخطــط المدرس لاتباعها الواحدة تلو الأُخرى بشكل متسلسل أو بترتيب معــين مســتخدماً الامكانات المتاحة ، بما يحقق أفضل مخرجات تعليميــة ممكنــة ، وبمــا يحقــق الاهداف التدريسية (Grabe , 2001 : 11)

ان كيفية سير الدرس وتوجيه نشاط التعلم يتعلق أساســاً باختيــار اســتراتيجية التدريس المناسبة كخطوة أساسية في سبيل نجــاح الــدرس ، وإن الكثيــر مــن المدرسين الذين يستهينون بهذه الخطوة ويستصغرون شأنها اعتماداً على غــزارة مادتهم وسعة تجاربهم وقدم عهدهم بمهنة التــدريس هــم يقعــون فــي الخطــأ ، فالاستراتيجية تُعدُ الركن الرابع من أركان التدريس فإذا كانت العمليــة التعليميــة تتطلب مدرساً يلقي الدرس وطالباً يُلقى عليه الدرس ومادة يعالجها المدرس فــإن هناك ركناً رابعاً وهو الإستراتيجية التي يسلكها المدرس في معالجة مادة الدرس. (أحمد ، ١٩٩٩ : ١٧)

ويرى الباحث إنَ كلَ درس صغر أم كبر لابد أن يستند الى استراتيجية مناسبة لهُ كي يكون الدرس موجهاً نحو أهداف محددة وبأساليب معينــة للوصــول الــى تحقيق تلك الاهداف بأقصى كفاية ممكنة .

فعناية المدرس بإستراتيجية درسهُ وحسن تخيرهُ لخطواتها من الامور التــي لا معدى له عنها ، حتى يأمن العثار ويضمن لنفسه النجاح في مهمته وقد عُني علماء التربية باستراتيجيات وطرائق التدريس ووضــعوا لاختيارهــا أسســاً ومعــايير (الآلوسي وآخرين ، ١٩٩٠ : ١٠) ، ومن معايير اختيار استراتيجية التدريس أن يكون لها صلة بالتفكير بجميع أنواعه ، إذ يتفق معظم التربويين علــى أن التعلــيم من أجل التفكير ، أو تعليم مهارات التفكير هدف مهم مــن أهــداف التربيــة وأن

المعلم يجب أن يفعل كل ما بإستطاعته من أجل توفير فرص التفكير لطلبته ، وإن المدرسين الذين يريدون لطلبتهم التقدم والنجاح وإتقان الأهداف بمستوياتها المختلفة يعتبرون أن مهمة تطوير قدرة المتعلم على التعلم وعلى التفكير هدفاً تربوياً يضعونه في مقدمة أولوياتهم . (الحيلة ، ٢٠٠٩ : ١٧٥)

فالتفكير عملية لها مكانة مهمة في العمل التربوي ؛ لأنها عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأُخرى ، كالإدراك والاحساس والتحصيل ، والعمليات العقلية كالتذكر والتحديد والتقييم والتمييز والمقارنة والاستدلال والتحليل ومن ثم يأتي التفكير على قمة هذهِ العمليات النفسية والعقلية والمعرفية وذلك للدور الكبير الذي يلعبه بوصفه الدعامة الرئيسة للتفكير العلمي عند الافراد (دعمس ، ٢٠١٠ : ٩) فتنميه قدرة الطلبة على التفكير من الاهداف الرئيسة التي يسعى التربويون لتحقيقها ، من أجل أن يصبح هؤلاء الطلبة قادرين على التعامل بفاعلية مع مشكلات الحياة حاضراً أو مستقبلاً ، وتُعدُ عملية التفكير للإنسان أشبه ما تكون بعملية التنفس إذ لا غنى لهُ عنها(خطاب ، ٢٠٠٨ : ٣٥) فعملية حل المشكلة عملية تفكيرية يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات حل هذهِ المشكلة .(القاسم والعقيل ، ٢٠٠٤ : ٥)

إنَ الاهتمام بتنمية التفكير لدى المتعلمين يزيد من دافعيتهم للتعلم ، وينتج متعلمين دائمي التعلم ، يمتلكون أدوات التعلم الذاتي والدافعية والواقعية الذاتية لاكتساب المعرفة والبحث عنها (العياصرة ، ٢٠١١ : ٩) وهناك علاقة وثيقة بين عملية التفكير وعملية التعلم ، ففي المواقف التعليمية مشاكل معينة تواجه الكائن الحي وتخلق عنده نوعاً من التوتر والقلق لا يزول إلا عند التغلب على المشكلة ، أي عندما يتعلم طريقة حلها ، فالمشكلة موقف يتعذر الوصول الى حله بالطرائق التي اعتمدها الكائن الحي نظراً لوجود عائق أو حائل يقف بين الكائن الحي وبلوغ هدفهِ .(العيسوي ، ٢٠١١ : ٤٥) وبوساطة التفكير يستطيع الفرد حل هذهِ المشكلة عن طريق استخدام معاني الاشياء من دون الحاجة الى تناولها أو تجريبها أو معالجتها معالجة واقعية عملية ،فضلاً عن إن نجاح الفرد في العمل

والدراسة والحياة يتوقف في قدرته على الاستدلال بشكل منطقي سليم .(العفون ، ٢٠١٢: ١٥)

فالحاجة للتفكير لا تكمن في عوالم العمل والتربية والتدريب فحسب بل في سياق الاسرة والصداقة والمجتمع المحلي ، وفي تكوين وبناء المعتقدات والقيم الشخصية المشتركة (جابر ، ٢٠٠٨ : ٢١) فتعليم التفكير يعزز من فرص المجتمعات والافراد في البقاء في عالم سريع التغير ، وقد تعالت الاصوات المنادية بضرورة تعليم التفكير وتنميته ، حتى بات ذلك هدفاً رئيساً تسعى المناهج التربوية لتحقيقه في كثير من دول العالم (الحلاق ، ٢٠١٠ : ٢٧) وإن الكثير من المدرسين والتربويين يعدون مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم . (فضالة ، ٢٠١٠ : ١٠٨)

والتفكير صفة إنسانية أخصها الله (سبحانه وتعالى) للانسان لأنه يستطيع ان يتأمل الحدود الخارجية للكون ، وهو وحده من المخلوقات قادر على ان يتخيل المستقبل ، وقد دعا الى ذلك القرآن الكريم ؛ في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [يونس: ١٠١] ، وبهذا يحرر عقل الانسان من الخرافات والاوهام ، وأن ينظر في صفحات هذا الكون ويتدبر فيها ويتفكر . (جمل وآخرين ، ٢٠٠٣ : ١٩٦-١٩٧)

والتفكير يعد من اعظم نعم الله على الانسان ، وبه تميز عن غيرهُ من الكائنات الأُخر ، وقد دعانا القرآن الكريم دعوة مباشرة وصريحة الى التفكير والتأمل في الكون ، بوصفه واجباً دينياً فيه يتحمل الانسان مسؤوليته ، فلم يحجر الإسلام على العقل ، بل دعا الى تفعيله و جعله باباً من أبواب الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيدهُ ، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض ، و يتفكرون في أنفسهم وفيما حولهم من آيات الله، فقال تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران:

١٩١] ، وفي الآية القرآنية دعوة الى تفعيل العقل الانساني وتحفيزهُ على التفكير بطرائق شتى . (عمران ، ٢٠٠٣ : ١٨)

إذ إن طريقة التفكير لها قيمة كبيرة في التقدم البشري ، فلاشك إنَّ جزءاً كبيراً من شقاء الانسانية يعود الى الاختلاف في العادات الفكرية ، فكل منا له طريقته الخاصة في تفكيرهُ ، وفي وزنه للأمور ، وفي تقديرهُ لغيرهُ وما الى ذلك . (عبد الكريم ، ٢٠٠٩ : ١١٣)

ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثرها رقياً وأشدها تعقيداً وأقدرها على النفاذ الى عمق الاشياء والظواهر والمواقف والاحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات واعادة إنتاج معارف ومعلومات جديدة ، موضوعية ، دقيقة وشاملة ، مختصرة ومرمزة ، لذا فقد شغل موضوع التفكير بال المفكرين والفلاسفة فترة طويلة بذلوا خلالها جهوداً متواصلة من أجل توضيح معالمه (العفون وعبد الصاحب ، ٢٠١٢ : ١٧) واليوم ازداد الاهتمام العالمي بموضوع التفكير ازدياداً ملحوظاً في الألفية الثانية إذ تمثل ذلك الاهتمام في الكثير من تصنيفات مهارات التفكير وبرامجه ، والجهود الكبيرة من حيث انفاق الاموال الطائلة ، واجراء الكثير من البحوث التجريبية اللازمة والتطبيقات التربوية ، عملاً بمبادئ التربية الهادفة الى تنظيم التفكير عند المتعلمين ، والافادة من طاقاتهم الابداعية والعمل على استثمارها من خلال البرامج التي تلبي احتياجاتهم ، وتساعدهم على النمو السليم ، إذ يعد التفكير أداة أساسية في تحصيل المعرفة ، ولم تعد النظم التربوية تهدف الى تجهيز عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط بل تعدت ذلك الى العمل على تنمية وتعليم مهارات التفكير ، ولاسيما التفكير الناقد لما لهُ من أهمية بالغة بتمكين المتعلمين من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم . (نوفل وسعيفان ، ٢٠١١ : ٢١-٢٢)

فالتفكير الناقد هدف تربوي مهم يفوق الاهداف التربوية الأُخرى ويحكمها فهو هدف رئيس ينبغي أن تعيه المؤسسات التربوية المنشودة ويمكن الاستدلال على أهمية التفكير الناقد في الحياة الاجتماعية بتحليل حاجات الطلبة وآراءهم في ضوء الفلسفة التربوية (ريان ، ٢٠٠٤ : ٣٩٧) كما أن علماء النفس والتربية يظهرون

اهتماماً واضحاً في مثل هذا النوع من التفكير نظراً لِمَا له من انعكاسات في عملية للتعلم والقدرة على حل المشكلات ، لذا بدأ الاهتمام بهذا النوع من التفكير في السنوات الاخيرة واضحاً في مجالات التعلم كافة من مرحلة ما قبل المدرسة حتّى مرحلة التعليم الجامعي . (العتوم والجراح ، ٢٠٠٩ : ٧١)

والتفكير الناقد لا ينشأ أو ينمو من فراغ ، بل لابد له من مناخ يؤدي الى إكتسابه وتنميته ثم ممارسته ، لذا كانت الدعوة الى تعليم التفكير دون ارتباط بمنهج محدد أو وصفه محددة المعالم ، وذلك بتناول المهارات العقلية المكونة له بالتدريب من خلال مواقف حياتية تستخلص من الاحداث اليومية التي يواجهها الفرد العادي .(الحلاق ، ٢٠١٠ : ٤٦)

ويرى بعض الخبراء إن تعليم التفكير الناقد ضروري لتنمية عادات عقلية مرغوبة ، ومن العادات العقلية التي تيسر التفكير الراقي تلك العادات التي تجعل فعل التعلم نقدياً وابداعياً منظماً بشكل ذاتي ، والتعلم النقدي هو الذي يكون فيه المرء واضحاً ودقيقاً ، متفتح الذهن قادراً على اتخاذ موقف يدافع عنه ، حساساً لمشاعر الآخرين ، يتجنب الاندفاع . (عتوم ، ٢٠١٢ : ٤١)

ويرى دانيال (Daniel , 2004) إن التفكير الناقد يهتم بالسبب والامانة العلمية والانفتاح (Mindedness – open) على عكس الانفعالية والجمود العقلي Intellectual laziness والانغلاق العقلي Closed – Mindedness ، ولهذا فإن التفكير الناقد يتضمن إتباع الدليل Evidence ، الى حيث يقود والأخذ بالاعتبار الاحتمالات جميعها ، والاستناد على التعقل أكثر من الانفعال ، والأخذُ بالاعتبار وجهات نظر الآخرين وتفسيراتهم ، والاهتمام بإيجاد الحقيقة وعدم رفض وجهات النظر غير الشائعة ، وعدم السماح للتحيز بالتأثير على القرارات المراد إتخاذها . (أبو رياش وآخرون ، ٢٠٠٩ : ٢٣١-٢٣٢)

والتفكير الناقد أحد أشكال التفكير التي تزود الطلبة بتعديلات صحيحة ومقبولة للموضوعات المطروحة من مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية ، ويعمل على تقليل التحليلات الخاطئة ، وهذا النوع من التفكير يؤدي الى مراقبة الطلبة

لتفكيرهم وضبطه وبالتالي تكون أفكارهم أكثر دقة وأكثر صحة مما يساعدهم على صنع القرارات في حياتهم اليومية . (قطامي ، ٢٠٠٤ : ٢٧٩-٢٨٠)

ويرى الباحث أننا في الوقت الحاضر بحاجة الى تفكير يقوم على نحو صحيح بقدر الامكان ، ويحرص على عرض المواقف بوضوح ، وذلك لاختلاط الحقائق بالآراء ، وغياب المنطق والمنهجية في طرح الافكار .

والتفكير الناقد هو التفكير المتصف بالمنطق والتأمل الذي يستند الى اتخاذ القرار فيما يتصل بما ينبغي علينا الاعتقاد به أو عمله وعلى هذا يكون التفكير منطقياً عندما يسعى المفكر الناقد الى تحليل المحاورات بدقة من خلال البحث عن الأدلة الصادقة والتوصل الى الخلاصات المنطقية (نوفل وسعيفان، ٢٠١١ : ١٣٤) والى جانب ذلك فإنه يعتني بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين والمفاهيم التي يستند اليها الحكم الذي تم التوصل اليه ، فهو أداة أساسية للاستقصاء ، وبذلك يكون المفكر الناقد شخصاً محباً للمعرفة ، ويتمتع بسعة الاطلاع ، ويعتمد على المنطق ، ويتصف بالمرونة وسعة الافق، ويبذل قصارى جهده في البحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع المطروح للبحث. (أبو جادوا ونوفل ، ٢٠١٠ : ٢٢٩-٢٣٠)

ولما كان التفكير الناقد يشكل العمليات العقلية كُلَّها والاستراتيجيات التي يستعملها المتعلم لحل المشكلات وصنع القرارات ، وتعلم مفاهيم جديدة وتنمية قدرته على اصدار الاحكام على وفق معايير محددة ، يصبح التفكير الناقد ضرورة تربوية لا غنى عنها ، ولابد من البحث عن الاستراتيجيات التي تنمي قدرته على التفكير الناقد وبالتالي يؤدي الى فهم أعمق للمستوى المعرفي الذي يتعلمه . (ابراهيم ، ٢٠٠٥ : ٣٦٩)

وقد أشار بعض الباحثين إلى أهمية تنمية التفكير الناقد في التعلم البنائي ، حَتَّى أنهم يعرفون التعلم بأنه اكتساب مهارات التفكير الناقد التي تمكن الطالب من التقدم بوعي وثقة إلى مستويات أكاديمية جديدة ولعل ذلك يعني التركيز على استراتيجيات التدريس التي تنمي التفكير الناقد وتركز عليه (قطامي ، ٢٠١٣ : ٧٦١) لذا أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تربوية جديدة وتقنيات حديثة

تدعو الى تنمية التفكير بأنواعه المختلفة ومنها التفكير الناقد لذلك طور العديد من المربين استراتيجيات وطرائق من شأنها العمل على تنمية التفكير الناقد واستكمالاً لذلك فقد اتخذ الباحث من استراتيجية المتشابهات موضوعاً لهذا البحث ، ويأمل من إجراء هذه الدراسة إدخال هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير لتعريف المدرسين وتحفيزهم على استعمالها والافادة منها في تدريس فروع اللغة العربية ولاسيما المطالعة .

وَتُعَّد استراتيجية المتشابهات احدى الاستراتيجيات المنبثقة عن (النظرية البنائية) وهي تمثل أداة فعالة في تسهيل عملية بناء المعرفة التي يقوم بها الطالب على قاعدة من المفاهيم التي يتعلمها والمتاحة ببنيته المعرفية ، كما أنها تمثل أداة فعالة في تعديل التصورات البديلة المتكونة لدى الطالب.(زيتون ، كمال ، ٢٠٠٢ : ٢٥٥)

إذ تهدف استراتيجية المتشابهات الى تنمية قدرة الطالب على التفكير والتأمل والتمعن في كل ما يعرض عليه من تشبيهات بحيث يستطيع من خلاله أن يميز بين موضوع التشبيه والمشبه بهِ من خلال تحديد أوجه الاختلاف بينهما . (القطراوي ، ٢٠١٠: ٥)

إنَّ استراتيجية المتشابهات قائمةٌ على التفكير، إذ تنتقل فيه الصفات المتشابهة من موقف الى موقف آخر عن طريق عملية تخطيطية مرسومة على حكم العناصر المتشابهة بين المفهوم المستهدف نحو المفهوم المشابه الذي يُنظر اليه من جانبين هما العمليات البنائية والعمليات المعرفية . (عبد المعطي ، ٢٠٠٠ : ٨)

وبما إنَّ الطلاب يمثلون ثروة وطنية في غاية الاهمية فعلى المدرس ان يسعى لدراسة حاجاتهم وتنمية تفكيرهم وتحفيزهم على الإبداع ، وذلك لأنَّ الطلابَ تنعقد عليهم آمال كبرى في حل المشكلات وارتياد آفاق المستقبل ، وتطوير سبل الحياة لشعوبهم . (السر ، ٢٠٠٦ : ٥)

ويستطيع المدرس ان يبدي عناية أكثر لتنمية قدرات الطلبة على التفكير الناقد إذ ما استعمل إستراتيجيات وطرائق فاعلة في تدريسه محتوى المقرر . (ريان ، ٢٠٠٤ : ٤٤)

وممَّا تقدم تأتي أهمية البحث الحالي من أجل الكشفُ من خلال التجريب عن فاعلية استراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة المطالعة .

إذ اختار الباحث المرحلة الاعدادية ميداناً لبحثه لأهمية هذهِ المرحلة بوصفها المرحلة التي تميزت بخصائص معينة ، منها إنَّ مهارات الطلبة تنمو وتتشعب وتتكون ميولهم وقدراتهم بربط الخبرات السابقة بعلاقات جديدة وإظهارها بصيغ مختلفة كما تسهم في إعداد الطلبة لأمرين : أما لمواصلة الدراسة الجامعية ، وأما الانخراط في ميدان الحياة العملية وكلاهما يتطلبان الجهد والبحث وان النجاح في الحياة الجامعية أو العملية يتوقف على مدى تحقيق المرحلة الاعدادية لأهدافها .

وتتجلى أهمية البحث الحالي على النحو الآتي :

١. أهمية التربية في إعداد الفرد ومواكبة التطور الحاصل في المجتمع .
٢. أهمية اللغة لكونها أغلى مايملك الإنسان وهي التي تميزه عن سواه يتفاهم من خلالها مع الأخرين ويعبر عن دواخله وهي وسيلة لتعلم أنواع العلوم والمعارف
٣. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والموروث العلمي والفكري واللغوي لأمة العرب.
٤. أهمية المطالعة (القراءة) كونها محور فروع اللغة العربية .
٥. أهمية استراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد في مادة المطالعة بوصفها احدى الاستراتيجيات التي تنمي القدرات العقلية للمتعلم .
٦. أهمية التفكير عامة بوصفه هدف من أهداف التربية الحديثة والتفكير الناقد كونه احد أنواع التفكير الذي يعمل على مواجهة التحديات الشخصية للطلاب ومساعدة المجتمع في التخطيط لتغيير مرغوب فيه.
٧. أهمية المرحلة الاعدادية بوصفها المرحلة التي تسهم في اعداد الطلاب اعداداً قوياً ومؤثراً ليصبحون فيما بعد مواطنين صالحين ومفيدين لمجتمعهم .

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة فاعلية استراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الاعدادية في مادة المطالعة .

ولتحقيق هدف البحث لابد من اختبار صحة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المطالعة باستراتيجية المتشابهات ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتفكير الناقد.

٢. ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المطالعة باستراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد في الاختبارين القبلي والبعدي .

حدود البحث: يقتصر هذا البحث على :

١. مدرسة واحدة من المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين التابعة الى المديرية العامة لتربية ديالى / بعقوبة المركز .
٢. طلاب الصف الخامس الادبي في أحدى المدارس الثانوية والاعدادية النهارية للبنين في محافظة ديالى.
٣. عدد من الموضوعات المقرر تدريسها لطلاب الصف الخامس الادبي الواردة في كتاب المطالعة للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م وهي (ستة موضوعات).
٤. الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م .

تحديد المصطلحات:

أ. **الفاعلية:**

لغةً :- الفاعلية كون الشيء فاعلاً ، وفاعل فِعالاً ومُفاعله : شاركه في الفعل: أثر فيه كما أثر الآخر فيه. (ابن منظور ،٢٠٠٣،ج٥ :٣٣١).

أما **اصطلاحاً** فقد عرفها كُلٌّ من:

١. **العمرو** بأنَّها : ((الثراء في مقدار التغير المرغوب فيه الذي يحدث نتيجة إجراءات الدراسة التجريبية)) (العمرو ، ٢٠٠١ : ٨)

٢. **قطامي** بأنَّها ((تحقيق الهدف ، والقدرة على الإنجاز ، وهي المقياس الذي نتعرف من خلاله أداء المدرس ، وأداء الطالب لدوريهما في عملية التعلم والتعليم)) (قطامي ، ٢٠٠٤ : ٤٧٥)

٣. **يونس** بأنَّها :((القدرة على عمل شيء أو إحداث تغيير))(يونس ، ٢٠٠٥: ٤٢)

٤. **نبهان** بأنَّها : ((العمل الجيد الذي له تأثير إيجابي)) (نبهان ، ٢٠١٢ : ٣٩)

التعريف الاجرائي : هي الأثر الايجابي الذي أحدثهُ التدريس باستراتيجية المتشابهات في متوسط درجات طلاب الصف الخامس الادبي (عينة البحث) في اختبار التفكير الناقد (البعدي).

ب. **الاستراتيجية** : عرفها كُلٌّ من :

١. **قلادة** بأنَّها : ((سلسلة متتابعة من المهام التي يقوم بها المدرس اثناء التدريس)) (قلادة ،٢٠٠٤ : ٣٨)

٢. **عطية** بأنَّها : ((مجموعة الاجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم ويؤدي استخدامها الى تمكين المتعلمين من الافادة من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الاهداف التربوية المنشودة)) . (عطية ، ٢٠٠٨ : ٢٦)

٣. **طعيمة وأخرون** بأنَّها : ((مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات يترجمها المدرس إلى أداءات ، وتحركات تلائم خصائص الطالب ، وطبيعة المادة الدراسية ، ويؤدي استخدامها الى حدوث التعلم)) (طعيمة وأخرون ، ٢٠٠٩ : ١٩٣)

التعريف الاجرائي : هي مجموعة الفعاليات والاجراءات التي يعدها الباحث مسبقاً ويعمل بها داخل غرفة الصف لتحقيق الاهداف التي وضعت من اجل تحقيقها وذلك بمساعدة الطلاب (عينة البحث) للحصول على حلول لموقف تعليمي معين .

ج. **المتشابهات** :

لغةً : هي المتماثلات أي المُختلَطات بغيرها في الفهم والدلالة ، ويقال أمور متشابهة، أي متماثلة يشبه بعضها بعضا، ويقال شابهه وأشبهه: أي ماثله إلى درجة الالتباس.

(ابن منظور ،٢٠٠٣ : ٥٣)

أما **اصطلاحاً** فقد عرفها كُلٌّ من:

١. **عبد السلام** بأنُّها : ((اسلوب للتدريس يقوم على توضيح ومقارنة ومشابهة المفاهيم والظواهر الجديدة المراد تعليمها للطلبة بالمفاهيم والظواهر المألوفة الموجودة في بنيتهم المعرفية من قبل)) . (عبد السلام ، ٢٠٠١ : ١٣٧)

٢. **الخطيب** بأنَّها : ((عملية جعل الغريب مألوفاً ، والمألوف غريباً)) . (الخطيب ، ٢٠٠٨ : ٩)

٣. **عطية** بأنَّها :((تقوم على اساس استثمار المعلومات القديمة في البنى المعرفية لدى المتعلمين في التعلم الجديد من خلال اكتشاف علاقات بين المعرفة السابقة والخبرة الجديدة التي لا توجد بينها وبين الخبرة السابقة علاقة ظاهرة ، إنما تكتشف بإعمال الفكر في البحث عن علاقة بين المشبه والمشبه به)) . (عطية ، ٢٠٠٩ : ٢١١)

٤. **زاير وآخرون** بأنَّها : ((عملية ربط العناصر التي لا توجد بينها علاقات ظاهرة باستعمال فنون البيان والمجاز وعلم المنطق على وفق إطار منهجي بهدف التوصل إلى حلول للمشكلات)) (زاير وآخرون ، ٢٠١٣ : ١٩٣)

التعريف الاجرائي : مجموعة من الاجراءات المنظمة والمخطط لها سابقاً يستخدمها الباحث مع طلاب المجموعة التجريبية لتقديم مفاهيم من البيئة

مشابهة للمفاهيم التي تحتويها موضوعات المطالعة ويربط بينهـا لجعلهـا مألوفة لدى طلاب المجموعة التجريبية .

د. **التنمية** :

لغةً :- نما ينمو نماء، ونمواً (النامي) الشيء كثر وزاد وأنميت الشيء ، او نميته جعلته نامياً ، ونما الإنسان سمن (مصطفى وآخرون ، ١٩٧٢ :١ – ٢(نما)) .

أما **اصطلاحاً** فقد عرفها كُلٌّ من:

١. **حجازي** بأنَّها : ((تغير تدريجي نحو الافضل ضمن عملية مجتمعه واعيـة هادفة للوصول الـى مسـتوى لغـوي أفضـل مـن سـابق عليـه)) . (حجازي ، ١٩٩٧ : ٢٢)

٢. **مدبولي** بأنَّها : ((تغير مرغوب فيه يواكب التطور الفسلجي والسيكولوجي الذي يستطيع التحكم به)) .(مدبولي ، ٢٠٠٢ : ٨٣)

٣. **شحاته والنجار** بأنَّها :((رفع مستوى أداء الطلاب في مواقف تعليمية مختلفة لمواكبة التصغـيرات والتجـديدات الحـاصلة فيها)) (شحاته والنجار ،٢٠٠٣ : ١٥٧)

٤. **بيدي** بأنَّها : ((التغير الذي يراد به تحويل الحياة من حال الى حال أفضل وتنطوي التنمية على منهاج التغير إذ كان التطور يعني التغير الهادئ الذي يحدث بصورة تلقائية ، فأن عملية التنمية تتم بطريقـة مقصـودة موجهـة لإحداث تغيرات معينة في الحياة)) . (بيدي ، ٢٠١١ : ١٥)

التعريف الاجرائي : عملية تطوير القدرات العقلية لطـلاب (عينـة البحـث) وبناؤها وصولاً الى درجات عقلية عليا وتنمية قدرات الطلاب (عينـة البحـث) على القراءة المصحوبة بالتفكير .

هـ . التفكير الناقد : **التفكيرلغةً:** يعني تردد الخاطر بالتأمـل والتـدبر بطلـب المعاني(العياصرة ،٢٠١١ :١٩)

الناقد لغةً : تمييزُ العمل جيده من رديئه، وصحيحه من زيفه. (ابن منظور،٢٠٠٣ : ٤٢٥)

أما **اصطلاحاً** فقد عرفها كُلٌّ من:

١. **القاسم والعقيل** بأنَّه : ((فحص وتقسيم الحلول المعروضة ، وهو تفكير يتطلب المستويات المعرفية العليا الثلاث في تصنيف بلوم وهي التحليل والتركيب والتقويم)) . (القاسم والعقيل ، ٢٠٠٤ : ٢-٣)

٢. **أبو رياش وآخرون** بأنَّه : ((استخدام المهارات المعرفية أو الاستراتيجيات التي تزيد من احتمالية النتيجة المرغوبة وهو يستخدم لوصف التفكير الهادف والمعقول وهو تفكير ذاتي يتم استخدامه في حل المشكلات التي تواجه الفرد ويعمل على تشكيل الاستنتاجات واتخاذ القرارات)) . (أبو رياش وآخرون ، ٢٠٠٩ : ٢٣١)

٣. **العياصرة** بأنَّه : ((شكل من أشكال التفكير عالي الرتبة وهو مزيج من مهارات التفكير الناقد والابداعي معاً)) . (العياصرة ، ٢٠١١ : ١٠)

٤. **العتوم** بأنَّه : ((تفكير عقلي تأملي عملي يركز على تقدير ما نعتقده وما نعمله)) . (العتوم ، ٢٠١٢ : ٢٣)

التعريف الإجرائي : هو نوع من أنواع التفكير الذي يبين قدرة طلاب الصف الخامس الأدبي (عينة البحث) على اصدار الاحكام على قضية معينة وفق معايير محددة مستعملاً عروض المهارات وهي (معرفة الافتراضات ، والاستنتاج ، الاستنباط ، التفسير ، تقويم الحجج) .

و. **مرحلة الاعدادية** : هي مرحلة في نظام التعليم في العراق يُقبل فيها الطلاب حملة الشهادة المتوسطة أو ما يعادلها ويكون متوسط أعمارهم (١٤-١٥) سنة . (جمهورية العراق ، ١٩٩٦ : ٨)

التعريف الاجرائي : مرحلة دراسية تتكون من ثلاثة صفوف للفرع العلمي وثلاثة صفوف للفرع الادبي وتكون أساسية لتأهيل الطلاب للحياة العلمية والدراسة الجامعية ، وقد قام الباحث باختيار الصف الخامس الأدبي من هذه الصفوف.

الصف الخامس الأدبي

يقصد بالصف الخامس الادبي هو الصف الثاني في المرحلة الإعدادية والخامس في المرحلة الثانوية ويدرس الطلاب في هذا الصف العلوم الإنسانية ويعده الطلاب عملية انتقال الى المرحلة الأخيرة من الإعدادية والثانوية ، ويتراوح أعمار الطلبة بين (١٦ – ١٧) سنة) (جمهورية العراق ، ١٩٩٦ : ٨٩).

ي . **المطالعة** :

لغةً :- تَطْلُعُ طُلُوعاً ومَطْلَعاً ومَطْلِعاً، فهي طالِعةٌ. طالع الشيء : اطلع عليه بإدامة النظر إليه ، طالع الكتاب : قرأه (ابن منظورج٨،٢٠٠٥ : ٥٣٢)

أما **اصطلاحاً** فقد عرفها كُلٌّ من:

١. **مجاور** بأنَّها : ((نشاط فكري يمارسه الفرد لكسب المعارف والأفكار وزيادة الخبرات وتحقيق غايات معينة ، وهي نافذةٌ يطل منها الفرد على الفكر الانساني وأداة يتعرف بها حضارات وثقافات البشرية القديمة والمعاصرة)) . (الرحيم وأخرون ، ١٩٩١: ١١٣)

٢. **البجة** بأنَّها : ((عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تغير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذهِ المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات)). (البجة ، ٢٠٠٠ : ٢٥)

٣. **عوض** بأنَّها : ((عملية بنائية نشطة يقوم فيها القارئ بدور معالج ايجابي نشط للمعرفة وليس مجرد مستقبل سلبي ، وتتضمن عمليات ومستويات تفكير عليا)) . (عوض ، ٢٠٠٣ : ٢٧)

٤. **مصطفى** بأنَّها : ((عملية تَعرُّف الرموز الكتابية وفهم وتفسير وتوظيف لما تدل عليه هذهِ الرموز)) . (مصطفى ، ٢٠٠٧ : ٩٧)

التعريف الاجرائي : ما يتضمنه كتاب المطالعة المقرر تدريسه لطلاب الصف الخامس الادبي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣م في العراق من نصوص نثرية وشعرية في موضوعات مختلفة منها الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية .

مستخلص البحث

يهدفُ هذا البحث إلى تعرف (**فاعلية استراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة المطالعة**) .

من أجل تحقيق هدف البحث صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المطالعة باستراتيجية المتشابهات وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الاختبار البعدي للتفكير الناقد.

٢. ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة المطالعة باستراتيجية المتشابهات في تنمية التفكير الناقد في الاختبارين القبلي والبعدي .

ولتحقيق ذلك أعتمد الباحث تصميماً تجريبياً يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي هو اختيار المجموعة الضابطه ذات الاختبارين القبلي والبعدي .

واختار الباحث بطريقة قصدية إعدادية ديالى للبنين في قضاء بعقوبة/ مركز محافظة ديالى لتطبيق التجربة ، و بلغت عينة البحث (٥٠) طالباً بمجموعتين هما :

أ- المجموعة التجريبية وعدد طلابها (٢٥) طالباً وتدرس مادة المطالعة باستراتيجية المتشابهات.

ب- المجموعة الضابطة وعدد طلابها (٢٥) طالباً وتدرس مادة المطالعة بالطريقة التقليدية.

أجرى الباحث تكافؤاً إحصائياً بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية (درجات الطلاب في مادة اللغة العربية لنصف السنة للعام الدراسي ٢٠١٢- ٢٠١٣، العمر الزمني ، مستوى تحصيل للآباء والأمهات، الذكاء، القدرة اللُّغوية ، الاختبار القبلي في التفكير الناقد).

وحدد الباحث المادة الدراسية التي ستدرس أثناء مدَّة التجربة بستة موضوعات من كتاب المطالعة المقرر للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) وفي ضوء الموضوعات